الفعل في اللسان الأمازيغي وأهمّ خصائصه الساميّة : مقاربة مقارنة

أنيسة بن تريدي - جامعة البليدة.

الملخّص

يندرج هذا المقال ضمن اللسانيات المقارنة ، التي تسعى إلى الكشف عن صلات القرابة بين الألسن وذلك من خلال رصد الظواهر المشتركة في مستوى النظام اللساني أي: الصوتي، الصرفي والتركيبي؛ التي تجعل منها فروعا من أصل مشترك واحد. وتحديدا ضمن الدراسات السامية المقارنة. ومع تطوّر الدراسات تأكدت القرابة بين اللسان الأمازيغي والألسن السامية، بعيدا عن المقاربة الحامية – السامية التي تصرّ الدراسات الفرنسية على الحفاظ والإبقاء عليها بالرغم من أنه يخلق اعتقادا خاطئا بوجود مجموعة حامية مقابلة للسامية؛ بل ينصح حاليّا باستخدام مصطلح **الأفرو- أسيوية** أو **الأفرازية** مكان مصطلح الحامية-السامية لتعيين المجموعة السامية، والتي تقع فروعها اللسانية في كلّ من شمال إفريقيا و آسيا . ومن بين الظواهر اللسانية التي تبرز هذه القرابة نظام الفعل.

إنّ نظام الفعل في الأمازيغية سواء في نظامه العام: كصيغة الحدث، التصريف مع الضمائر... أو في الدقائق الصرفيّة الداخلية التي تنبني عليها صيغة الفعل، يشبه إلى حدّ كبير، بل هو نفسه نظام الفعل في الألسن السامية؛ بحيث ما اختلفت فيه الأمازيغية مع العربية توافقت فيه مع الأكاديّة أو الحبشيّة أو العربية الجنوبية .... ممّا يجعلنا نصرّ- على غرار المستشرق الألماني روسلر- على اعتبارها فرعا واضح المعالم من فروع السامية، أو الأفرازية، مادامت حتى مميزاتها الصرفيّة الدقيقة هي نفس خصائص ومميزات بعض الألسن السامية. إذ رغم تّعقيد نظام الفعل- مقارنة بالاسم- فإن مظاهر التشابه فيه أوسع وأدقّ بين الأمازيغية والعربية أو لغات أخرى من المجموعة السامية، بل ويتجاوز التشابه فيما هو مشترك بين جميع الألسن السامية إلى ما هو مستثنى تنفرد به بعض الألسن.

Résumé

Cet article s'inscrit dans le domaine de la linguistique comparative, cette approche qui tend à découvrir les relations d'apparentement entre les langues, en explorant les phénomènes linguistiques appartenant à un des trois nivaux fondamentaux du système linguistique, à savoir : phonétique, morphologique et syntaxique ; ce qui permet de les classer dans une même famille, et de reconstituer – au tant que possible- leur langue mère. Il s'inscrit précisément dans le cadre des études sémitiques comparatives. Les résultats de ces études modernes attestent et confirment l'apparentement de la langue Amazighe à la branche sémitique, s'éloignant ainsi de l'approche chamito-sémitique dont les études francophones persistent à préserver l'emploi de ce terme qui connait un déclin devant l'extension du terme anglo-saxon '' Afro-asiatique'' ou Afrasien. Parmi les phénomènes linguistiques qui soulignent le rapprochement de Tamazight des langues sémitiques, **désormais afrasiennes**, cet article a choisi d'étudier le système verbal.

Le système verbal amazighe est très proche du système verbal sémitique en général, dans le cas où il diffère du système verbal de l'arabe classique, il se rapproche du système verbal akkadien, éthiopien ou sud arabique ; ce qui nous permet de nous rallier aux thèses du sémitisant allemand Rössler qui considère Tamazight une langue sémitique. Cette étude intervient pour consolider cette approche qui nous parait l'approche la plus probable.

***

يعدّ الفعل من أهمّ أقسام الكلمة، فهو الركن الرئيس في بناء وتركيب الجملة. إذ كثير من الألسن لا تخلو الجمل فيها من الفعل مطلقا؛ فهو الذي يصوغ الحركة الديناميكيّة للكلام التي يحملها الحدث، وذلك بوضع هذا الحدث إمّا:

- في حيّزه الزمانيّ وتتبّع مختلف لحظاته، أو بوَصْف الحالة في فترة من الفترات الزمنية بصيغ وآليات تختلف باختلاف الألسن، كما نجده في أهم الألسن الهندو - أوروبية.
- أو بالتركيز على صياغة الحدث، وكيفية إنجازه دون الالتفات إلى الزمن، كما نجد ذلك في بعض الألسن اسلافية وبخاصة الروسية، وأيضا الألسن السامية بالتحديد.

تأصيل مفهوم « صيغة الحدث» أو هيئة الحدث في الألسن السامية:

يتّفق اللسانيّون عمومًا، ودارسو الساميات على وجه الخصوص على أنّ الميزة التي تطبع الألسن السامية جميعا هي أنّ نظامها الفعليَّ مبنيّ أساسا على هذه الثنائية: منقطع/غير منقطع [1] أو تامّ وغير تامّ [2]؛ التي تُختزل في النحو العربي، أيضا في الثنائية: فعل/ يفعل. هذا النظام التقابلي لا يقوم أساسا على الزمن، وبالتالي فهو لا يصوغ مختلف فتراته وإنّما يرتكز على كيفيّة صياغة الحدث ويتولى السياق بمختلف القرائن: (السيـن، سـوف، إن، إذا، كـان...) هذا المفهوم النحويّ الذي يخضع له نظام الفعل في الألسن السامية جميعها هو الذي نسميه «صيغة الحدث » * ، ويعرّفه اللسانيُّ برنار كومْري على أنّه مفهوم نحويّ يختلف عن الزمن، فصيغة الحدث لا تربط زمن الفعل بزمن التكلم أو زمن آخر، ولكنّها تنظر إلى زمن الحدث من الداخل أي إلى الأمَد Durée الذي يستغرقه الحدث لكي ينقضيَ أو إلى الكيفيّة التي يحصل فيها أو يُنْجَز بها الحدث ضمن مسار الزمن [3] الخطيّ الذي يتولاّه السياق؛ وهو لا يختلف عن التعريف الذي قدّمه اللسانيّ كريستال: « صيغة الحدث تصنيف نحويٌّ للأفعال تشير إلى مدّة أو نوع الحدث الذي يعبَّر عنه بصيغة الفعل»[4].

إن هذه الرؤية الدقيقة في توصيف الفعل لا تختلف عن رؤية سيبويه الدقيقة في تحديده للفعل في العربية:«... فأمّا الفعل **فأمثلة** أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع»[5].

فالملاحظ أنّ سيبويه لم يشر إلى دلالة الفعل- بلفظه وصيغته- على الزمن وإنّما قسّم الفعل وفق كيفيّة وقوع الحدث إمّا:

- بتمام إنجازه وانقطاع حدوثه ← " لما **مضى**"
- أو عدم انقطاع حدوثه واستمراره ← **ما يكون ولم يقع** / **ما هو كائن لم ينقطع**

ولئن استخلص بعضهم * أنّ هذا التقسيم يدلّ على القيم الزمانيّة الطبيعيّة المعروفة التي تبنى من أجلها الأفعال، فهي على حدّ تعبير سيبويه « تبنى لما مضى منه وما لم يمض...» [6] ، بناء على ترتيب سيبويه: « ماض، مستقبل وحاضر »[7]، فإننا نرى غير ذلك - وإن كنّا لا ننفي هذه الإيحاءات – والتي قد تعني ما ذكره كُمْري: زمن الحدث من الداخل- ؛ فإشارة سيبويه إلى بناء الفعل "... بُنِيـَت.." له دلالة أدقّ من المفهوم الزمنيّ الطبيعيّ الذي تضبطه القرائن اللسانيّة والسياقات التركيبيّة. وهذا ما تنبّه له السهيليّ حين أكّد على أنّ الفعل « لا يدلّ على الزمان البتّة، إنمّا يدُلّ اختلافُ أبنيته على اختلاف **أحْوال** الحدث...»[8] فصيغة "فعل" لا تدلّ على الزمن الماضي كما فهمه افليش وإنمّا على مضيّ الحدث وتمام إنجازه ولو في

المستقبل: إن **كتب** محمدٌ الرسالة أحْضِرْهَا. وصيغة « يفعل» تدلّ على عدم انقطاع الحدث واستمراره في الماضي أو في المستقبل، وتتولّى الأدوات والزوائد المصاحبة للفعل، وحتى القرائن البلاغيّة التعبير عن الزمن بدقة متناهية، وهذا ما ذهب إليه الأستاذ الحاج صالح مؤكدًا على أنّ صيغة الفعل - عند كلّ من سيبويه والخليل بن أحمد - لا تدلّ على الزمن بل تحدّد هيئة أو حالة وقوع الحدث [9] مُوَضِّحا ذلك قائلا:" فعندما قال سيبويه أنّ في الفعل دلالة على الماضي والمستقبل فإنّ ذلك يَرْجع حتمًا إلى التعاقب:

Ø فعل/ سيفعل. وبعبارة أخرى إلى المقابلة: [10]

علامة الزمن(القرائن السياقيّة)	صيغة الحدث(بناء الفعل)
Ø	فعل
سـ	يفعل

وهذه المقابلة البنويّة قد وضّحها المستشرق الفرنسي ابْلاشير، إذ اعتبر الفعل الذي يكون على هيئة بسيطة الممثّلة بالصيغ: فعَل، فعُل، فعِل فعلا **منقطعًا**، أمّا **غير المنقطع** فصِيَغُهُ الثلاثة: يفعُل، يفعِل؛ ملخّصًا وظيفة كلّ صيغة في هذه النتيجة: إنّ المنقطع يدلّ على وقوع الحدث في فترة ماضيّة غير محدّدة، أمّا غير المنقطع فيدلّ على وقوع الحدث واستمراره وتكراره في فترة غير محدّدة.[11]

ولم يجانب افليش الصواب حين أشار إلى أنّ تحليلَ ابلاشير لنظام الفعل- الذي يعدّ في نظرنا مجرّد شرح لتعريف سيبويه الدقيق وترجمة لتحليل السهيلي لمفهوم صيغة الحدث للفعل العربي- مبنيٌّ على آراء المستشرق المتخصص في الألسن السامية: مرسيل كوهين الذي ركز على مفهوم " اللاّزمن" في النظام التقابليّ: تامّ/ غير تامّ، مؤكدا على أنّ هذا المفهوم هو الذي يقوم عليه نظام الفعل في كلّ الألسن السامية عَبْر تاريخها الطويل، وفي مختلف الأقطار حيث قال: « إن الأمر اللافت للانتباه، إذا تأمّلنا مختلف الكتب التاريخيّة للساميّة، الموزّعة على مدى خمسة آلاف سنة- التي توصّلنا إليها- هو ذلك الثبات – في إصرار- لنظام فعليّ لا يَرتكز على الزمن.»[12]

والواقع أن هذا المفهوم الثنائي التقابلي: **منقطع/غير المنقطع**، الذي يرتكز عليه النظام الفعلي في اللسان العربيّ هو ميزة الألسن الساميّة عموما؛ إلا أنّه يجب التذكير أنّ المصطلحيْن متداولان عند علماء الساميات، إذ جاء في نصّ بروكلمان – الذي ترجمه مارسيل كوهين- ما يأتي: « لا تميّز الساميّة إلاّ " زمنَيْن" غير التامّ ... والتامّ ...، ولكن لا يجب أن نفهم من التامّ وغير التامّ المفهوم الهندو- أوروبي، ولكن يجب أن يُفْهَمَا من خلال دلالتهما التأصيلية على إنجاز الحدث وعدم إنجاز »[13]؛ أي مضيّ وانقطاع الحدث، واستمراره وعدم انقطاعه كما جاء في تعريف سيبويه؛ وعليه فهذا التعريف الذي وُضع للفعل العربيّ هو أيضا حدُّ الفعل في كلّ الألسن الساميّة بناءً على ما جاء عند معظم المستشرقين. بل ونعتبره بدورنا التعريف المناسب للفعل في الأمازيغية أيضا. فلقد أكّد اللساني الجزائريّ سالم شاكر من جهته - على غرار ما فعل افليش- أنّ أندري باسي الذي يُعتبر أوّل من اعتمد على مفهوم صيغة الحدث في تحليله للفعل الأمازيغيّ قد استعان بالدراسات الساميّة، وبخاصّة أعمال مارسيل كوهين[14].

وإذا كان المستشرق الفرنسي افليش يرى أن ابْلاشير في تحليله لنظام الفعل العربي - والذي يعدّ في نظرنا شرحا لتعريف سيبويه ليس إلا؛ فإنّ باسي قد استعان بآراء المستشرق المتخصص في الألسن السامية المقارنة "مرسيل كوهين" الذي ركز على مفهوم "اللاّزمنّ في النظام التقابلي "تامّ/ غير تامّ"؛ مؤكدا أن هذا المفهوم يشمل معظم الألسن السامية، ومستخلصا ما يأتي: "إن الأمر اللافت للانتباه، إذا تأمّلنا الحقب

الزمانية للسامية الموزّعة على مدّة خمسة آلاف سنة ـ التي توصّلنا إليها ـ هو الاستمرار الثابت لنظام فعليّ لا يرتكز على الزمن." [15]؛ إذ يؤكد اللساني الجزائري المتخصّص في اللهجات الأمازيغية سالم شاكر يؤكد من جهته أيضا، أنّ أندري باسي في تحليله للنظام الفعليّ في الأمازيغية قد استعان بالدراسات السامية وبخاصة أعمال مرسيل كوهين، حينما لا حظ أن صيغة الفعل في الأمازيغية لا تدلّ على الزمن، وإنما ترتكز هي الأخرى على ثنائية تقابلية لا توجد إلاّ في الألسن السامية، إلا أنّه يتفادى ـ كعادته ـ استعمال المصطلحات التي يسخ بكمها المتخصصون في االدراسات السامية. فهو يفضل مثلا في إبراز التقابل، هذه العبارات: دقيق/ غير دقيق - précis / imprécis؛ عوض المصطلح الذي "يتبناه المعرّبون: منقطع/ غير منقطع "Accompli / inaccompli" .

1- نظام الفعل الأمازيغي والدلالة على الزمن:

لا يعبّر الفعل في اللسان الأمازيغيّ عن الزمن وإنما على انقطاع الحدث ومضيّه، أو عدم انقطاعه واستمرار حدوثه تماما كما هو الشأن في الألسن السامية عموما واللغة العربية على وجه الخصوص؛ وهذا المفهوم هو الذي فرض نفسه بين دارسي اللهجات الأمازيغية حالياً؛ بعدما فشلت محاولات إسقاط خصائص الفعل الفرنسيّ على نظام الفعل الأمازيغي؛ ولكن بقيت المصطلحات التقليدية مستعملة عند الكثير من النحاة أمثال مولود معمري، حميد حمومة، كمال نايت زراد وأيضا اللساني سالم شاكر .

ومهما يكن من أمر فقد أصبح من المسلم به، اعتبار النظام الفعليّ في الأمازيغية، نظاما له خصائص نظام الفعل في الألسن السامية، فالصيغة فيه لا تدلّ مطلقا على الزمان؛ وهذا ما وضّحه أخيرا أندري باسي، وإن رفض استعمال المصطلحات السامية تفاديا لأيّة مقارنة، إذ قال: "إن المصطلحين aoriste أي غير التام، والماضي Prétérit هما **مصطلحان اعتباطيان** ولم نستطع بعدُ تحديد نوع الفكرة التي يستجيب لها تقابلهما، وفي كلّ الأحوال نعتبر أنها ليست قيمة زمنية على الأقلّ في الأساس ... إنّ تشابه كلّ الأفعال كيفما كان توزيعها في إحدى المجموعتين، يبدو لنا دليلا قطعيّا ضدّ القيمة العميقة لمثل هذا التصنيف، ألا يجب أن نرى تقابلا :

- محدّد/غير محدّد ≈ Déterminé / indéterminé
- مؤقت /دائم ≈ momentané / durable

- تامّ/ غير تامّ ≈ Parfait / imparfait إلى آخره، أو أيضا وفق المصطلحيْن اللذيْن يتبنّاهما عموما المعرّبون: منقطع/غير منقطع ≈ accompli / inaccompli؟ ممكن، ولكن من جهتنا نحاول أن نبحث في المعنى للتقابل بين دقيق وغير دقيق d'un précis et d'imprécis ..."[16]

وهكذا وبغضّ النظر عن موقف باسي من المصطلحيْن **منقطع/غير منقطع**، فموقفه من المفهوم واضح، فالصيغة في الفعل الأمازيغي لا تدلّ مطلقا عن الزمن، تماما كما هو الشأن في الفعل العربي، وإن كان لكلّ منهما صيغُهُ الخاصة فقد رأينا أنّ في العربية:

صيغة فعل: تدلّ على مضيّ وانقطاع الحدث.

صيغة يفعل: تدل على عدم انقطاع الحدث واستمراره. أمّا في الأمازيغية فنرى أن للفعل صيغتين:

1- صيغة بسيطة: نحو: **يَقْ:** خرج؛ **نْقْ:** خرجنا؛ **ثْقْ:** خرجتْ، وهي تدلّ على مضيّ وانقطاع الحدث ولكن هناك من يقول: **يَقْغْ، نْقْغْ ، ثْقْغْ،** (بإضافة اللاحقة "اد"، وهو استعمال أصبح قليل الانتشار)، وتبدو لنا هذه الصيغة هي الأصحّ وإن تخلى عنها معظم النحاة اختصارا.

2- صيغة مركبة: نحو **أدْيَفّغْ**= يخرجُ؛ **أدْنَفّغْ**= نَخْرجُ، **أدْتَفّغْ** (وبالإدغام تصبح)[17] **أتّفّغْ**؛ تَخّرج، **افّغْ**= اخْرُجْ وتدلّ "على ما يكون ولم يقع"و"ما هو كائن ولم ينقطع" على حدّ تعبير سيبويه.

وهكذا فصيغة غير المنقطع التي يعبّر عنها في العربية بصيغة المضارع: يفعل، نحصل عليها في الأمازيغية بإضافة السابقة:"أد" وعليه:

Ø **يُورَ(دْ):** كَتَبَ ⇐ منقطع

أدْيَـرُ: يَكْتُبُ ⇐ غير منقطع

Ø **يَرْوَلْ**: هرب ⇐ منقطع

أدْيَرْوَلْ: يهرب ⇐ غير منقطع

ولئن اعتبر فانتور دي يارادي ، وروني باسي، وهانوتو ، ودالي، ومعمري وغيرهم ... الأداة "أد" أداة تدلّ على المستقبل، فإننا نخالفهم الرأي، لأنّ زمن المستقبل كغيره من الأزمنة يدلّ عليه في الأمازيغية السياق؛ أما السابقة الفعلية "أد" فإنّها كما ذكر توماس بنكوين -: "وسيلة إضافية لنواة الفعل.... وتكمن قيمتها في تسجيل الحدث الفعليّ كحدث غير منقطع" [18].

وهذه بعض الأمثلة توضح وظيفة الصيغة "أد + الفعل":

1 - "أدَ اكْسَنْ أنْـزْ َظنْ، أدْ ظكّـرَنْ أگّلِيمْ ذِ أزّيتْ"

"ينـزعون الشَّعْر و يلـقون الجلد في الزيت".

- فالفعلان " أدَ اكْسَنْ ؛ أدْ ظكّـرَنْ "، لا يدلاّن على زمن معيّن بل يعبّران عن تكرار الحدث واستمرار وقوعه في رتابة متكرّرة، وبهذا ، فالجملة مثال للتعبير عن "ما هو كائن لم ينقطع" الذي يعبَّر عنه في العربية بـ"يفعل".

2 – أدْ يَـگْشَمْ ثُورَ

يَـدْخُـلُ الآن

فقد جعل الظرفُ "ثُورَ"= الآن، زمن هذا الفعل للحاضر ؛ بيْنما:

3 – **أدْيَوَظْ أزَگّ**:

سَيَصِلُ غدًا

فالظرف الزمني" **أزَگّ**"= غدًا، جعل هذه الصيغة للمستقبل. وفي الزمنين: الحدث لم ينقطع.

4 – يَـكّمّ أدْيَـگْـشَمْ إظلّ

رَفضَ أن يَدْخُـلَ البارحة.

إن سياق هذه الجملة للماضي؛ فبالظرف "إظلّ" البارحة، والاستعانة بالفعل في صيغته البسيطة، صيغة المنقطع " يَـكّمّ = رفض؛ صار زمن الفعل **"أدْيكْشَمْ"** هو الماضي. فالحدث لم ينقطع في الماضي.

وبالتالي فالسياق هو الذي يحدّد الزمن وفتراته، و **التعاقب**– على حدّ تعبير الأستاذ الحاج صالح- التقابلي هو الذي يحدّد صيغة الحدث للفعل الأمازيغيّ. وهذا التعاقب يشبه تعاقب "ال" التعريف/ نون التنكير في الاسم العربي؛ كآلية لسانيّة تمييزية.

إذن للفعل في الأمازيغية صيغتان تقومان على مبدأ التقابل، المناظر لفعل/ يفعل؛ وهما:

* صيغة « الفعل + دْ»⇐ صيغة الحدث المنقطع← فاعلاغ ← فاعلاغ(د)

* صيغة « أدْ + الفعل» ⇐ صيغة الحدث غير المنقطع ← أدْ فاعْلاغ

وهنا نتساءل عن مدى مطابقة المصطلحيْن اللذيْن استعملهما مُسكاتي وداياكونوف لمثل هذه الظاهرة؟ فكثيرا ما يصرّ مُسكاتي- على وجه الخصوص- خلال مقارنته بين الألسن السامية – على استعمال هذيْن المصطلحيْن:

* التصريف بالسابقة للتعبير عن المنقطع
* التصريف باللاحقة للتعبير عن المنقطع[19]

فما يفرّق بين الصيغتيْن هو موقع الزائدة «دْ» فإن استعملت سابقة صرفت صيغة الفعل لغير المنقطع« المضارع» وإن استعملت لاحقة صرفت الفعل للمنقطع وقد تحذف اختصارا:

أدافكاغ / افكيغد - إفكيغ

أعـــطي / أعـــطـيـتُ

ملاحظة هامّة: لفتت انتباهنا ظاهرةٌ - لها قيمة معتبرة في الدراسات المقارنة – حيث وجدنا أنّ في لهجة الأحقاف وهي « من لهجات عربيّة الجنوب لم تتأثّر بشكل واضح باللغة العربية الفصحى.... إذ احتفظت بالكثير من أساليب وصيغ العربية القديمة.... وأرجّح أن تكون أقدم لهجات العرب وأقربها إلى لغة كتابات النقوش »[20] أنّ الفعل المضارع يصاغ بزياد السابقة ادْ، إذ يؤكّد مرّيخ أنّ: « في لهجات الأحقاف تسبق الفعلَ حرف الدالّ الساكنة ... مع المفرد المذكّر والألف والتاء مع المؤنّث [دْ ي ف عْ ل] – [ء ت ف عْ ل] وهذه الصيغ ليست ببعيدة عن صيغ الفصحى.» [21] ثمّ يقدّم أمثلة لتصريف المضارع حيث يذكر خلال استشهاده لظاهرة استتار الضمير ما يأتي: « في تقدير الفعل الماضي: مثال ذلك :عمل - هو - ، خْ دْ م – ش ه . وفي المضارع:

أعمل – أنا-	دْ ء خ د م	أدْ خادْماغ
نعمل – نحن-	دْ ن خْ د م	أدْ ناخْدام
يعمل – هو-	دْ ي خْ د م	أد يخْدام
تعمل – هي -	أ ت خ د م »[22]	أتاخْدام ⇔ أدْ تاخدام

وقد أضفنا عمودا للأمازيغية حتى يتسنى للقارئ المقارنة .

وهكذا إن أردنا أن نعرّف الفعل الأمازيغي – في عمومه- لن نجد تعريفا أدقّ وأشمل لخصائص هذا الفعل من تعريف سيبويه: « الفعل أمثلة أخِذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع»، دون التحفظ من الجزء الأوّل من التعريف لأن الأمازيغية لغة اشتقاقيّة وللفعل- كما سبق ذكره، وتوسّع فيه هانوتو- مصادر اسمية قد تكون أصل اشتقاقه. ومع ذلك يختلف نظام الفعل الأمازيغي عن نظام الفعل العربي على وجه الخصوص في أمريْن هما: صيغة الفعل المؤكد، وظاهرة « حروف المضارعة».

وبهذا نخرج من سجن النموذج الزمني الفرنسي الذي اتخذه الكثير من النحاة، وقد سجّل سالم شاكر هذه الملاحظة منتقدا هذا الإصرار في تطبيق النموذج الفرنسي على الفعل الأمازيغي رغم عدم ملاءمته له واختلافه عنه؛ فقال: "كان يُكتفي بتطبيق مختلف الفروق الزمنية الرئيسية للفعل الفرنسي (ماض، حاضر، مستقبل) على البربرية، دون أن ندرك - عموما - أن أيّة صيغة من صيغ الفعل البربريّ كان يمكن أن توضع بصورة مختلفة في الماضي والحاضر والمستقبل، وحتى عند إدراكنا لذلك، لم نكن لنستخلص النتائج التي كانت تفرض نفسها في مستوى التحليل للنظام، لأننا بقينا سجناء النموذج الزمني الفرنسيّ."[23]

1- الفعل الأمازيغي و« حروف المضارعة»:

إن حروف المضارعة: أ ن ي ت هي تلك السوابق التي تُضاف إلى أصل الفعل العربي فتكوّن بإضافتها صيغة غير المنقطع؛ وترمز هذه السوابق إلى الضمائر التي يتصرّف إليها الفعل، ومن هنا اختلاف هذه الزوائد باختلاف الضمائر. ويسميها النحويّ العبراني أبو الوليد مروان بن جناح في كتابه" اللمع" بـ« حروف الاستقبال»، حيث قال: «... فإن الألف والياء والنون والتاء هي حروف استقبال إلا أنّها جائز أن تكون هذه الأفعال التي تدخلها حروف الاستقبال... أن تكون في الحال ... وأن تكون في المستقبل »[24]. بل إن هذه الحروف هي نفسها في كلّ الألسن السامية- وهي التي يطلق عليها مسكاتي وأيضا دياكونوف بالسابقة الصرفية- مع اختلاف صوتيّ في بعض الألسن كاستعمال الهمزة المكسورة عوض الياء في الأكاديّة، بينما تنفرد السريانية بالتعبير بـ:« ن|ne» عوض «ي».

وهذا جدول* مقارن يوضّح استعمال حروف المضارعة في أهم الألسن السامية.

في العربية حروف المضارعة	في العبرية حروف الاستقبال	الأكادية	الأوغاريتية	السريانية	الحبشية
أ	أ é	أ a	أ a	أ é	أ é
نَ	ن ni	ن n	ن n	ن ni	ن nə
ي	ي yi	إ i	ي y	ن ne	ي j
ت	ت ti	ت ta	تِ ti	ت te	ت tə

وإذا رجعنا إلى الفعل في الأمازيغية سنلاحظ أنّه في هذا اللسان، بمختلف لهجاته، تتّصل به أيضا هذه الزوائد التي تشير إلى الضمائر المناسبة لها، فهي علامات لها، تمامًا كما في الألسن الساميّة؛ ويمكن تقديمها بالرسم الآتي:

مفرد
- متكلّم: ....غ
- مخاطب: تـ....
- غائب: ي.....
- غائبة: تـ/ثـ...

جمع
- متكلّم: ن.....
- مخاطب: تـ.....
- غائبون:.....ن
- غائبات:.....نت

إذن تتّصل بالفعل سوابق صرفيّة هي ن ي ت/ث بالإضافة إلى اللاحقة غ/ع (عين بالنسبة للهجة الغدامسية. نجمعها في هذا الجدول:

سوابق التصريف في الألسن السامية	سوابق التصريف في القبائلية	اللاحقة الصرفية	الضمير المرجع المناسب

أ	-	غ/ع	متكلّم مفرد
ن	ن		متكلّم جمع
ي/(ن السريانية)	ي		غائب(مفرد بالنسبة للأمازيغية)
ت	ت/ث		مخاطبة(مفرد بالنسبة للأمازيغية)

وإذا كانت القرابة أكيدة في مستوى تصريف الفعل مع مختلف الضمائر حيث تختلف باختلافها مع تشابههما في بُناها- ما عدا اللاحقة غين، وسبق أن لاحظنا تفرّد السريانية بالسابقة ن عوض ي- وهو أمر له قيمة لا يستهان بها في المجال المقارناتي: استعمال نفس العلامات للتعبير عن الضمائر المناسبة لها؛ فإنّ هناك فرقا في وظيفة هذه الزوائد في الأمازيغية ومعظم الألسن السامية باستثناء الأكاديّة. ذلك أنّ هذه الزوائد ، أي السوابق ن ي ت/ث واللاحقة غ/ع تتّصل بالفعل الأمازيغيّ في الصيغتيْن: صيغة المنقطع وصيغة غير المنقطع؛ وعليه فهي لا تحدّد صيغة الفعل كما يبيّنه الرسم المبسط الآتي:

منقطع	غير منقطع
.....غ/دْ	أد.....غ
ن.....(دْ)	أدْ نـ.....
ي.....(دْ)	أدْيـ.....
تـ.....(دْ)	أد ت/ث.....

ولعَلّ ما نستَنْتِجُه من هذا الجدول هو أن الذي يُحَدِّدُ صيغة الحدث ويجعله للمنقطع أو غير المنقطع هو موضِعُ الأداة "أدْ".

لهذا نعتبر أن المصطلحين اللذيْن استعملهما كلّ من مسكاتي وديياكونوف أقصد:

- التصريف بالسابقة للتعبير عن غير المنقطع
- التصريف باللاحقة للتعبير عن المنقطع

يطابقان بدقة التعبير عن الصيغتيْن في الأمازيغية.

ولكن اللافت هو أنّ الظاهرة نفسها موجودة في الأكاديّة: فصيغتا الفعل المنقطع وغير المنقطع في الأكاديّة- على خلاف الألسن الساميّة الأخرى ومنها العربيّة - تتّصل بها سوابق هذه السوابق أ، ن، ي، ت في الصيغتين[25]. ويؤكّد ديياكونوف ذلك قائلا: « في كلّ الألسن الساميّة الأخرى ماعدا الأكادية وحدَهُ غير المنقطع يصرَّف بإضافة السوابق»[26] المعروفة بحروف المضارعة.

ولا شك أنّ للأكاديّة هي الأخرى- على غرار الأمازيغية- آلية لسانية تفرّق بها بين الصيغتيْن- ليس هذا هو مجال البحث فيها-. وهذا جدول نعرض فيه الظاهرة في الأكادية والأمازيغية ونقابلهما بالعربية كنموذج لبقيّة الألسن السامية من خلال تصريف الفعل" اقبر" وهو الفعل الذي يتّخذه - عادة دارسوا الساميات-

نموذجًا لتوضيح الظواهر الفعلية- خاصة التصريفيّة منها-. ولقد اكتفينا بعرض التصريف مع ضمائر المفرد فقط لأنها تفي بالمقصد المطلوب.

		الأمازيغية		الأكادية*		العربية(نموذجا للألسن السامية)	
	ضمائر - المفرد-	منقطع	غير منقطع	منقطع	غير منقطع	ماض	مضارع
غائب	مذكر	ييقا	أدْياقبار	Iqbur	Iqubbar	قَبَرَ	أقبرُ
	مؤنث	بْراد اثقا بْراد	أتاقبار	Taqbur	taqubbar	قَبَرَتْ	تقبرُ
مخاطب	مذكر	اثقا	أتقابراظ	Taqbur	Taqubbar	قَبَرْتَ	تقبرُ
	مؤنث	براد اثقا براد	أتقابراظ	Taqburi	taqabburi	قَبَرْتِ	تقبرين
متكلم		قابْرا غد	أدقابراغ	Aqbur	Aqabbar	قبرتُ	أقبرُ

إذن يبرز هذا الجدول تفرّد الصيغتين: المنقطع وغير المنقطع في الأمازيغية والأكاديّة باتصالهما بالسوابق التصريفيّة على خلاف العربية التي تتّصل فيها هذه السوابق بغير المنقطع فقط، ولئن أوجدت الأمازيغية آلية إضافة الأداة "أد" كسابقة لغير المنقطع، ولاحقة للمنقطع، فإننا نلاحظ أنّ في الأكاديّة يصيب الصيغة الفعلية تغيير صائتي واضح.

1- صيغة الفعل "المؤكد" في الأمازيغية وفي اللغات السامية:

ولعلّ الظاهرة التي سنضيفها إلى ما ذكرناه حول نظام الفعل الأمازيغي وقرابته من النظام الفعلي السامي، ستمثّن هذه العلاقة أكثر، كما ستفتح أبواب البحث في هذا المجال، مجال الدراسات المقارنة.

نلاحظ أن في الأمازيغية صيغة قد لا نجدها في النظام الفعلي العربي؛ وهي التي يتّفق اللسانيّون على تسميتها بغير التام المؤكّد Aoriste intensif. و هكذا تقسّم صيغة الفعل الأمازيغي إلى "التام / غير التام / وغير التام المؤكّد."[27] وتدلّ هذه الصيغة على ديمومة الحدث وتكراره، أو تعوّد حصوله؛ وعادة ما يعبّر عنه في العربية بالحال (بمختلف صوره)، مما جعل بعض اللسانيّين يعتبرونها صيغة اشتقاقيّة يعبَّر بها عن مفهوم الحال في الأمازيغية.

وهذه بعض الأمثلة:

أدْيَزّلْ = يَجْري

أدْيَتّزّلْ = يجري عادة، أو بصفة تكرارية

إرُوحْ يَتْزّلْ = ذهب وهو يجري

أدْيَرُ = يَكْتبُ

أدْيَكَّرْ = يكتب بصورة مستمرة
أدْيَكْرْ = يَسرق
أدْيَكْكَرْ = يسرق دائما

وهكذا، فلكلّ فعل أمازيغيّ صيغة لغير التام المؤكّد التي تقابل الصيغ الأصليّة وبخاصة صيغة المنقطع ونحصل على هذه الصيغة- التي تقدّم الحدث أثناء وقوعه في اللهجة القبائلية - كما هو واضح في الأمثلة السابقة - عادةً - بتضعيف الصامت الثاني من الفعل الثلاثي، نحو:

يَزْدَمْ ⇐ إزَدَّمْ
يَفْرَسْ ⇐ إفرَّسْ
أدْيَزْدَمْ ⇐ أدْيزَدَّمْ ⇐ أدِزَدَم
أدْيَفْرَسْ ⇐ أدْيفْرَّسْ ⇐ أدِفرَّسْ

أو بإضافة السابقة "ت" أو "تّ" لجذر الفعل (غير الثلاثي)

يُفَـگْ :طار، حلق ⇐ يَتَّفَـگْ
أدْيَفَـگْ : يطير، يحلق ⇐ أدْيَتَّفَـگْ ← أدْتَّفَـگْ

وهي صيغة لا توجد في كلّ اللهجات، بل هي مستعملة بكثرة في اللهجات المغربية كالشلحية وأيضا القبائلية والطارقية.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الصيغة تختلف في وظيفتها ودلالاتها عن ما يعرف في العربية بالمضعّف: فعّل: وهي صيغة من صيغ المزيد، التي تجعل الفعل اللازم متعديّا، وتضفي عليه معاني مختلفة كالمبالغة والتكثير... وقد تدلّ في بعض الأحيان على ما تدلّ عليه الصيغة الأمازيغية، ولكن ليس دائما.

أما صيغةُ "غير التام المؤكّد" الأمازيغية فهي تعبّر عن تكرار حصول الحدث بصورة منتظمة وقد يوضح المثال الذي قدمه مولود معمري وظيفة هذه الصيغة في الكلمات العربية الأصل (لكون الفعل عربيَّ اللفظ)

"إشَرَّقْ يطّجْ كُلْ اصبَاح" [28]

(تُشْرق) الشمسُ كلَّ صبَاح

وإن كنّا نرى أنّ إضافة "كُلْ اصبَاح" لا فائدة منها - بلاغيا، إلا من باب الإطناب - لأنّ هذه الصيغة تُغني عنها وبالتالي فلأصح - في نظرنا- هو:

إشَرَّقْ يطّجْ : بمعنى "تشرقُ" الشمس "دائما" التي تختلف عن:

يَشْرَقْ يطّجْ = أشْرَقتْ الشمس

أدْيَشْرَقْ يطّجْ = تشْرق الشمس (اليوم أو غداً)

فصيغة "إشْرَّقْ" تدلّ على تكرار حدوث "الشروق" بانتظام.

وهذه الصيغة بهذا البناء، موجودة في بعض الألسن الساميّة الأخرى، وتستعمل لنفس الوظيفة أي للتعبير عن غير التامّ المتكرّر حصوله، وهو ما يعادل duratif، أو durative؛ المصطلح الذي يستعمله المستشرقون في دراستهم المقارنة للألسن الساميّة نظرا لوجود هذه الظاهرة في بعضها.

فقد لوحظ وجود هذه الصيغة الفعليّة في **الأكاديّة** و**الحبشيّة** على وجه الخصوص. وقد ذكر مسكاتي هذه الصيغة في الأكادية ممثلا لها بالفعل yaqabbar ، ومطلقا عليها مصطلح " durative"[29]، كما أشار إلى هذه الصيغة أيضا المستشرق الفرنسي "افليش" عن المستشرق الألماني كِيناسْت Kienast الذي يقدّم النظام الفعلي في السامية على أنّه مبني على الصيغ الآتية:

paris = التام

japrus = غير التام

japarras = غير التام الدائم [30]

أي ما يعادل التقارب الذي وضعه أندري باسي Prétérit / aoriste / aoriste intensif

وقد قام المستشرق الألماني روسلر Rössler بدراسة مقارنة في هذا الشأن بين اللهجات الأمازيغية والأكادية مبرهنا على وجود هذه الصيغة المعروفة بين دارسي اللغات السامية بـ: - Duratif، Durative، Durativ وعند دارسي الأمازيغية بـ: aoriste intensif ؛ بحيث قارن بين:

الأكادية : iparras - iprus

البربرية : [31] ifarras – ifres

ومن جهة أخرى يذكر افليش- في إطار بحثه عن شواهد تؤيّد هذه الصيغة الموجودة في الأكادية بالفعل: "iparras " وأيضا : " ikaššad"؛ وفي الحبشية (الجعزية) في الفعل" yəngger" - عن جُوسي أرو Jussi Aro قوله:"إن أ.روسلر قد برهن في مقالاته أنّه توجد صيغ ذات بناء مماثل أيضا في اللغات البربرية ولها نفس الوظائف." [32]

ولعلّ هذا ما جعل روسلر يصرّ على اعتبار اللسان الأمازيغيّ لسانا ساميا، ولا يَكتَفِي بالنظرية التي تصنّفه ضمن ما يعرف بالحامية-السامية، إذ فيها من المميزات السامية الدقيقة ما لا يوجد أو ما ضاع حتى في لغات سامية أخرى؛ بينما احتفظت بها اللهجات الأمازيغية، وإن واصلت كلّ لغة حياتها منفصلة عن الأخرى، إلا أن الآثار البنويّة المنقوشة في هياكلها اللغوية تكشف للباحث عن أسرار تؤكد وحدة الأصل مهما بعد.

وهكذا يتّضح لنا أنّ ما كان يعتبره معظم دارسي الأمازيغية خصائص تميّز الأمازيغية وتبعدها عن اللغة العربية بصفة خاصة، واللغات السامية بصفة عامة، إنما هي من أصول نظام اللغة في الفصيلة السامية.

ودائما في إطار نظام الفعل الأمازيغي، وما تبرزه مقارنته بنظام الفعل في اللغات السامية عموما وفي العربية على وجه الخصوص، من ظواهر مشتركة؛ نعرض بإيجاز أوجه الشبه بينهما في ظاهرة تصريف الفعل مع ضمائر الرفع المنفصلة وفي الصيغ الثلاثة، ماض، مضارع، أمر، عملا بملاحظة الأستاذ الحاج صالح القيمة: "نميز في العربية بين ثلاثة أنواع من العبارات الفعلية، (أي ثلاث أنواع من الصيغ المنظمة أو المولدة): صيغة الفعل الماضي التي تحدّد بصيغتها المعينة: المنقطع، وصيغة المضارع :غير المنقطع وصيغة الأمر."[33]

وهذا جدول مقارن لتصريف الفعل القبائلي والفعل العربي مع مختلف الضمائر، للماضي، والمضارع، والأمر. وقد اخترنا الفعل: اكْرَزْ = احْرُثْ؛ أو "حَرَثْ" لمن يرى أن أصل الفعل العربي هو الماضي، وهو المعمول به في الغالب.

جدول مقارن لتصريف الفعلين: "احرث" اكرزْ

	الضمائر		صيغة المنقطع		صيغة غير المنقطع			
			ماض		"مضارع"		أمر	
	العربية	القبائلية	الفعل العربي	الفعل القبائلي	الفعل العربي	الفعل القبائلي	الفعل العربي	الفعل القبائلي
متكلم	أنا	نَكّ	حرثت	كَرْزَغْ	أحرثُ	أدْكَرْزَغْ		
	نحن	نَكّن	حرثنا	نَكَرْزَ	نَحرُثُ	أدْنَكَرْزْ		
مخاطب مذكر	أنتَ	كّج(ن)	حرثتَ	اتْكَرْزَظْ	تَحْرُثُ	أتْكَرْزَظْ	احْرَثْ	اكْرَزْ
	أنتما	كّنْو	حرثتما	اتْكَرْزَمْ	تحرثان	أتْكَرْزَمْ	احْرُثَا	كَرْزَمْ
	أنتم		حرثتم		تحرثون		احرثوا	
مخاطب مؤنث	أنتِ	كّمّ(ن)	حرثتِ	اتْكرزظْ	تحرُثِين	أتكرزظْ	احرُثي	اكْرَزْ
	أنتما	كّنَمْ	حرثتما	اتْكَرْزَمْ	تحرثان	أتْكَرْزَمْتْ	احْرَثَا	كَرْزَمْتْ
	أنتن	تِ	حرثتنّ	تْ	تحرثْنَ		احْرَثْنَ	
غائب مذكر	هو	نَتّْ	حرثَ	يَكَرْزْ	يَحْرُثُ	أدْيَكَرْزْ		
	هما	نَتّن	حرثا	كَرْزَنْ	يحرثان	أدْكَرْزَنْ		
	هم		حرثوا		يحرثون			
غائب مؤنث	هي	نَتّتْ	حَرَثَتْ	ثَكَرْزْ	تَحْرُثُ	أثَكَرْزْ		
	هما	تُتّنْ	حرثتا	كَرْزَتْ	تحرثان	أدْكَرْزَتْ		
	هن	تِ	حرثْن		يَحْرُثْنَ			

ملاحظات:

الملاحظة الأولى: بالنسبة للضمائر ـ القبائلية ـ استعملنا العبارات المتداولة بكثرة في هذه اللهجة والتي تعمد إلى الاختصار في الكلام، إذ كثيرا ما تحذف النون المكسورة من بعض الضمائر.

أنا: نَكّ= نَكّني؛ أنتَ: كّج=كّچيني؛ أنتِ، كّمْ= كّمِّيني.

واللافت أنّ بنية ضميري المتكلم: نك/نكّني←أنا للمتكلم المفرد

نُكّن ← نحن للمتكلم الجمع

"ترتكز على دعامة النون" وهي عبارة نستعيرها من المتمزّغ الفرنسي ڤلان في وصفه لهذه المجموعة من الضمائر في السامية؛ حيث أشار إلى أنّ:" السامية تمتلك ضمائرها المنفصلة للمتكلم ..... ركيزة: أن- ؛an-"[34]. ليس هذا فحسب بل عثرنا على الصيغ نفسها في عدّة ألسن سامية منها:"في الأكادية anāku؛ في الأوغاريتية ánk'، في الفينيقية الآرامية القديمة nk(y)'، وفي العبرية ānōkī'..."[35] ممّا جعله يفترض " أنّ ضمير المتكلم المفرد في السامية الأمّ هو anā(ku)'[36] وهي الصيغة التي يحدّدها المستشرق دياكونوف للسامية المفترضة أو" المعاد بناؤها وهي:" an-āku/ī'"[37].

هذا، و تجدر الإشارة إلى أنّ في الأمازيغية لا يميّز بين المثنىّ والجمع، إذ لا يوجد مثنىّ في هذا اللسان. كما لا يميّز أيضا بين المذكر والمؤنث بالنسبة للمخاطب المفرد في مستوى الفعل:

كَـچْ:
أثكرزظ، أتكرزظ
كَـمْ:

الملاحظة الثانية:

نميل إلى إضافة همزة الوصل للفعل الذي يبدأ بالساكن، ليس لتطبيق القاعدة الإملائية العربية على الفعل في القبائلية، بل نحسّ عند تلقظنا للفعل ـ أو لأيّة لفظة ساكنة الأوّل ـ بهذه الهمزة غير الصريحة، المسماة بهمزة الوصل، والواقع أنّ المستشرقين الأوائل حرصوا على تسجيل هذه الهمزة في المواقع المذكورة إذ نجد ذلك مثلا: عند فانتور الذي يثبت همزة الوصل هذه في الأمثلة التي يكتبها بالخط العربي، ويرمز لها بحرف "e" في نسخه لها بالفرنسية، وهذه بعض الأمثلة من الأفعال:

"اكرز: ekriz ؛ اقّغ: effagh ؛ ازّ: ezzi ..." [38]

[احْرث ؛ اخْرج ؛ لُفَ أو دُرْ]

بينما لم يثبت هذه الهمزة في الأفعال المتحركة الأول، تماما كما هو الأمر في اللغة العربية.

سَغْلِي : Saghli ؛ أوغَالْ: oughal ؛ ..."[39]

[أسْقِطْ ؛ عُد]

وتبعه في ذلك روني باسي محافظا على نفس القاعدة، إذ ألحق مختلف الأفعال التي تبدأ بساكن بهمزة وصل، ورمز لها أيضا بـ " e" في نسخة لها بالفرنسية، نحو: **" ابْكَسْ: ebges ؛ ابْزَكْ: ebzeg ؛ ادّرْ: edder"**[40]

والظاهرة هذه يبرزها روني باسي أيضا في اللهجات الأمازيغية الأخرى مما يجعلنا نستنتج أنه لا يُبدَأ في هذه اللهجات أيضا بساكن.

وعلى كلّ فالموضوع يحتاج إلى بحث أعمق ومقارنات أوسع بين مختلف اللهجات، ولعلّ حذف المتأخرين من الدارسين للأمازيغية لهذه الهمزة دون تعليل يُذكر، يؤكد ضرورة مثل هذه الدراسات لوضع قواعد تضبط خصائص هذه اللهجات من الحذف العشوائي أو التحريف المقصود.

الملاحظة الثالثة:

لوضع هذا الجدول التقابلي اعتمدنا بالنسبة لتصريف الفعل القبا ئلي على ما جاء عند عدّة نحاة أهمهم: مولود معمري [41]،نايت زراد [42] وأيضا اللساني رابح كحلوش [43] . فأوردنا في الجدول بالنسبة لتصريف الفعل في "الماضي" ما هو متداول عند هؤلاء اللسانين والنحاة، ولكن يجب التنبيه إلى أن هذا التصريف يختلف نوعا ما، عن ما هو وارد في واقع الاستعمال؛ وما هو وارد أيضا عند جامعي اللهجة القبائلية الأوائل وخاصة المستشرق فانتور دي بارادي، بينما يبقى تصريف الفعل للمضارع هو نفسه لا اختلاف يذكر حوله.

ظاهرة حذف اللاحقة "د" من صيغة "التام":

لقد لا حظنا أنّه في الاستعمال اللهجي المتداول قد تثبت اللاحقة "د" في صيغة "التام" مع معظم الضمائر، كما قد تحذف ـ في بعض الحالات في جملة واحدة ـ، مما يؤكد أنه في اللغات الشفوية القوانين الصرفية لا تخضع لقواعد ثابتة تضبطها فتمنع الخطأ أو التحريف.

إذ تلازم اللاحقة "د" نهاية الفعل الماضي وقد تحذف. ولم نعثر في المصادر والمراجع التي عدنا إليها على تفسير وافٍ يشرح هذا الاضطراب في استعمال اللاحقة "د"؛ بل لا نجد حتى الإشارة إلى هذا الحرف، بخلاف السابقة "أد" التي يجمع أغلبهم على أنها تَصرف الفعل إلى المستقبل؛ ما عدا ما ذكره فانتور دي پارادي الذي لا حظ خلال جمعه للمدوّنة وجود هذه اللاحقة فأثْبَتَهَا مع معظم الضمائر ، وبعد هذه المقارنة التي أجراها لتصريف الفعل "أغْمْ" والأصح أن تُنطق أگّمْ= انـهَلْ (الماء)،؛ اقّغْ= أخرج؛ أغْ= اشتر لصيغتي: الأمر مع المخاطب المفرد، و الماضي مع المتكلم المفرد:

الأمـــــر	الـــــماضي
أغُمْ (أگّمْ)	أوگّمَغْدْ
أقّـــغْ	افغَغْدْ
آغْ	أوغَغْدْ

يضيف هذه الملاحظة: "لتخفيف النطق بهذه الغين التي تختم وتدلّ على ضمير المتكلم في الماضي، نضيف دالا للترخيم.". إلا أنّه سرعان ما يستطرد بعد ملاحظته لوجود هذه الدال مع المخاطب المفرد، قائلا: "نضيف أيضا دالا في النهاية"[44].

أما روني باسي فلا يولي أهميّة لهذه اللاحقة وقد سرد أمثلة لأفعال ملحقة بها من لهجات مختلفة ولكن دون تعليق أو تفسير خاص، منها على سبيل المثال:

"وُسِيْنـدْ : جَاوُوا ← لهجة توات وقرارة
وُسَائـدْ : جاوُوا ← لهجة بني إزْنَسَنْ
تَقْغَدْ : خرجَتْ ← لهجة جبل نفوسه
وُسِيغْدْ : جِئْتُ ← لهجة بجاية ..." [45]

وما جعلنا نهتمّ بهذه الظاهرة هو ملاحظتنا للتقابل الموجود في استعمال هذه الزائدة "د" بين الصيغتين: صيغة الماضي / صيغة "المضارع"

وَجَدْتْ: أفِغْ دْ أجد: أدَفغْ
وجـد: يُوفـادْ يجد : أدْيَفْ

إن هذه الدال ليست لمجرد "الترخيم"، وإضافتها لصيغة "المنقطع" كلاحقة قد يعطي لها وضيفة صرفية تقابل وظيفتها حين تستعمل كسابقة لتكوّن مع جذر الفعل صيغة غير المنقطع:

منقطع / غير منقطع
- أورغْدْ أدَرُوغْ
كتبتُ أكتب
- يَسْوَادْ أدْيسُو
شرب يشرب

وهنا نتساءل عن مدى مطابقة المصطلحين اللذين يستعملهما "سباتينو مسكاتي" المتخصّص في الدراسات المقارنة للألسن السامية لمثل هذه الظاهرة؟ وما شدّ انتباهنا هو استعماله - على خلاف الدارسين الآخرين - خلال مقارناته بين اللغات السامية، لهذين المصطلحين:

-Prefix-Conjugaison، التصريف بالسابقة، للتعبير عن غير المنقطع أي Imperfect.

- Sufix-Conjugaison، التصريف باللاحقة، للتعبير عن المنقطع Perfect [46]

ويبدو لنا من خلال ما تقدم دقة هذه المصطلحين في التعبير عن الصيغتين الفعليتين: فالتمييز بينهما يكمن في موقع الأدوات الزائدة، ويتأكد الأمر أكثر في الأمازيغية. فما يفرّق فعلا بين الصيغتين هو موقع الزائدة "د"، فإن استعملت سابقة جعلت صيغة الفعل "للمضارع" أي غير المنقطع وإن استعملت لاحقة جعلتها للمضيّ أي للمنقطع:

أدَفكَغْ / افْكِغْدْ

أعْطي أعْطيْتُ

ويبقى ما نقدمه هنا ـ مجرّد رأي يصحّ عند إثبات هذه الدال كلاحقة، الذي قد يكون هو الأصل وحذفها إنما للاقتصاد اللغوي. وتحتاج هذه الظاهرة إلى دراسات وبحوث جادة وحثيثة، لمعرفة أصل الاستعمال وتحديد فيما بعد المفاهيم المناسبة، ولعل الدراسات المقارنة بين اللهجات الأمازيغية من جهة، وبين الأمازيغية والألسن السامية من جهة أخرى، قد تكشف العوامل الصرفية التي تخضع لها هذه الظاهرة وتعلل عندها مختلف الاستعمالات المتبعة في الواقع اللهجي.

وفي انتظار ذلك يبقى التقسيم الذي أشرنا إليه سابقا ـ وهو يضاهي تقسيم بلاشير لصيغتي الفعل العربي :

صيغة بسيطة ← المنقطع

صيغة مركبة ← غير المنقطع

هو الأقرب إلى تمثيل هذه الظاهرة الصرفية، في غياب إثبات اللاحقة "د"؛ وإن كنّا نميل إلى دقة مطابقة تقسيم "مسكاتي" لصيغة الفعل في الأمازيغية، خاصة ما سنضيفه في الفقرة الموالية.

1- أهم صيغ الفعل المزيد في الأمازيغية

على غرار اللغة العربية، و كلّ اللغات السامية يضاف للفعل المجرّد في الأمازيغية أحرف تؤدّي بها معان فرعية في إطار المعنى العام للصيغة المجردة: كالتّعدية، و المشاركة والمطاوعة و أيضا البناء للمجهول.نقتصر في هذا المقال على ذكر صيغتيين:

أ- **صيغة التعدية**، أو المزيد بحرف السين.

نحصل على صيغة التعدي بإضافة السابقة "س" التي تعادل همزة التعدية في اللغة العربية. نحو:

ماض - يَفْغَدْ يَسُّفْغَدْ ←

خَرَج أخْرَج

"مضارع" - أدْيَفّغْ أدْيَسُّفْغْ

يَخْرُجُ يُخْرِجُ

أمر - افّغْ سُفْغْ

اخرُجْ أخْرِجْ

و قد أكد شوقي ضيف أنّ همزة التعدية الموجودة في الفعل العربي "أفْعَلَ"، و التي يعبرّ عنها ب "هـ" في العبرية و السبئية: "هَفْعَل"، فإنّ بعض النقوش اليمنية: المعينية والحضرموتية و الحمْيرية يعبّر عنها بـ "س": سَفْعَل، تماما كما يعبرّ عنها في الأكادية "بش": شفعل.[47] ويؤكد هذا الرأي أيضا "علي جواد" قائلا: "وقد قسم المستشرقون اللهجات العربية الجنوبية إلى مجموعتين: مجموعة سموها مجموعة "س"، وأخرى

سموها مجموعة "هـ". أما المجموعة الأولى فتشمل المعينية والحضرمية والقتبانية، وقد عرفت بذلك لإدخال هذه اللهجات حرف السين في أوّل الفعل الأصليّ، فتكون الكلمة "سفعل" أي على وزن "أفعل" في عربيتنا. وأما المجموعة الثانية، فتشمل السّبئية وحدها، وهي تستخدم حرف الهاء في موضع السين، فنقول "هفعل" بدلا من "سفعل".[48]

و أما المستشرق الألماني "ليتمان" المتخصص في دراسة اللهجات العربية القديمة، فيذكر شوقي ضيف أنّه يرى أن أداة التعدية كانت في أوّل الأمر سينا، ثم صارت شينا في الأكاديّة، وصارت السين "هاء" عند بعض الساميين ثم صارت الهاء همزة في العربية والسريانية و الحبشية.كما يذكر أيضا هذه الملاحظة الهامة التي يشاركه فيها الرأي المستشرق "افليش" [49]وهي: " أمّا وزن "سفعل" الذي استخدمته بعض اللهجات العربية الجنوبية القديمة... فان العربية احتفظت به في صيغة استفعل". [50] وهكذا بإضافة الصيغة "سفعل" صيغة المزيد أيضا في اللهجات الأمازيغية تتأكد قرابة هذه اللغة من الفصيلة السامية.

ب- صيغة البني للمجهول

إن الفعل المبني للمجهول في الأمازيغية فعل مزيد، فهو يشتقّ من كلّ فعل متعدّ بزيادة حرف "آتـ" أو تاء متبوعة بواو "آتْوَ" [51] نحو:

صيغة المعلوم	صيغة المبني للمجهول	معاني الأفعال
يكَرْزَدْ	يتْوَكَرْزَدْ	حرث
يَدْمَدْ	يَتْوَدْمَدْ	حمل
يَغْزَدْ	يَتْوَغْزَدْ	حفر
يَوْتْدْ	يَتُّوْتْدْ أوْ يَتْوَوْتْدْ	ضرب

بينما -كما هو معلوم- يصاغ المبني للمجهول في العربية بمجرّد التغيير في حركات صيغة الفعل:

فَعَل - فُعِل

يَفْعَل - يُفعَل

وبالتالي فالفعل ليس مزيدا في اللغة العربية. ويرى مسكاتي أن هذه الصياغة خاصة بالعربية والأوغاريتية بحيث يتغير الوزن بتغيّر الحركات: فعَل - فُعِل: بالنسبة للتصريف باللاحقة؛ ويَفعل - يُفعَل بالنسبة للتصريف بالسابقة؛ مؤكدا: أنّه ما عدا العربية فان المبني للمجهول بـهذه الطريقة يوجد في الأوغاريتية وفي بعض صيغ العبرية [52]

بينما يشتقّ في الألسن السامية الأخرى بإضافة "ت" في بداية الفعل، و دعّم مسكاتي ملاحظته هذه ببعض الأمثلة منها في:

"السريانية:(étqel، "قُتِل"، الجذر qtl.)

الفينيقية:(" ` thpk "قُلِبتْ"، الجذر hpk)

"الأرامية:(éttrim "رُفع" الجذر rwm، بتضعيف تـ > ثـ)[53]

و كما نلاحظ جميعا هي نفس الطريقة التي يصاغ فيها المبني للمجهول في اللغة الأمازيغية. و هذا تأكيد آخر على أن الأمازيغية خصائصها الصرفية الدقيقة هي نفس خصائص اللغات السامية.

الخلاصة:

إنّ نظام الفعل في الأمازيغية سواء في نظامه العام: كصيغة الحدث، التصريف مع الضمائر... أو في الدقائق الصرفيّة الداخلية الدقيقة التي تنبني عليها صيغة الفعل، يشبه إلى حدّ كبير، بل هو نفسه نظام الفعل في الألسن السامية؛ بحيث ما اختلفت فيه الأمازيغية مع العربية توافقت فيه مع الأكاديّة أو الحبشيّة أو غيرها، ممّا يجعلنا نصرّ- على غرار روسلر- على اعتبارها فرعا واضح المعالم من فروع السامية، مادامت حتى مميزاتها الصرفيّة الدقيقة هي نفس خصائص ومميزات بعض الألسن السامية. إذ رغم تَعقيد نظام الفعل- مقارنة بالاسم- فإن مظاهر التشابه فيه أوسع وأدقّ بين الأمازيغية والعربية أو لغات أخرى من المجموعة السامية، بل ويتجاوز التشابه في ما هو مشترك بين جميع الألسن السامية إلى ما هو مستثنى تنفرد به بعض الألسن.

وهذه بعض النتائج التي خلصنا إليها في هذا المقال.

*- تأصيل مفهومي المنقطع وغير المنقطع إذ يُعدّ تعريف سيبويه للفعل في اللسان العربي- وهو مطابق لخصائص الفعل في جميع الألسن السامية بما في ذلك الأمازيغية- تعريفًا يحدّد صيغة الحدث للفعل وليس زمنه؛ وهو بهذا يفنّد ادعاء المستشرق فليش:« أن صيغة الحدث في تحليل الألسن هو من مكتسبات اللسانيات الحديثة»[54]، قد يكون ذلك صحيحا، ولكنها قد ورثته مفهوما واضح المعالم عن الدراسات المقارنة السامية- على وجه الخصوص- التي ورثته كمفهوم جاهز أيضا عن النحو العربي كما وضعه الخليل وسيبويه.

- نظام الفعل فيها هو نفس النّظام الموجود في الساميّة أو في العربية على وجه الخصوص، تمثّله صيغتان: "صيغة المنقطع وصيغة غير المنقطع؛ أما مختلف الأزمنة فتحدّد فتراتِها القرائنُ اللغوية المختلفة. ولكنّ الأمر اللافت هو أنّ هذه الصيغ هي أقرب في بنائها من اللغة الأكادية بحيث تشبهها في:

- وجود ما يعرف بالفعل الدائم المعروفة بصيغة الدائم Duratif وهي صيغة خاصة بالأكادية والحبشية بالنسبة للغات السامية، ولكنّ الأمر اللافت أن لها صيغة تشبهها وهي صيغة "غير التام المؤكّد" المستعملة بكثرة في الأمازيغية، منها: - الأكادية: "Iparras" - الحبشية: "yanagger" - الأمازيغية: يَزّرّال، يفرَّسْ، إنَكَّرْ . وهي تشبه ما يعرف في الأمازيغية بغير المنقطع المؤكد، وهو ما جعل روسلر يؤكد صلة الأخوّة بينهما.

- احتفاظ كلّ من الأكادية والأمازيغية في الصيغتين الفعليتين المنقطع وغير المنقطع **بحروف المضارعة**، على خلاف الألسن السامية الأخرى، حيث تبنى صيغة غير المنقطع بإضافة هذه السوابق الفعلية (أنيت). وعليه من بين الألسن السامية، تنفرد الأمازيغية والأكادية بهذه الظاهرة ولكلّ منهما آليات لسانية تمييزية.

- نظام تصريف الفعل مع الضمائر المنفصلة منها والمتصلة يشبه إلى حدّ كبير النظام المتّبع في معظم اللغات السامية. مع هذه الملاحظ الهامّة وهو استعمال نفس الصيغة في المتكلم المفرد " **ناك**/ناكيني" في كلّ من الأمازيغية والأكاديّة والحبشية والإبلية والأغريتية أي اللغات السامية القديمة نسبيّا. وأيضا صيغة الضمير المتصل للغائب المفرد الذي هو "س" في الأمازيغية وهاء في العربية الفصحى هو "س" في العربية الجنوبية: المعينية والحمْيرية... وكلّ سين في العربية الجنوبية هي شين في الأكادية.

هوامش الدراسة

- 1
منقطع←accompli ، غير منقطع←inaccompli ينظر في هذا الصدد كلا من:

BLACHERE, R ET GAUDEFROY-DEMONBYNE, M,(1975) : Grammaire de l'arabe classique morphologie et syntaxe, Maisonneuve et laRose , Paris pp.38-41.

FLEISH , Henri (1961): Traité de philologie arabe, Préliminaires phonétique, morphologie Nominale, imp. Catholique, Beyrouth. p.115-119.

- تام←parfait، perfective ؛ غير تام ← imperfective.. ،imparfait ، ينظر في هذا الصدد على سبيل المثال لا الحصر كلا من: BROCKLEMAN , C,(1910) : Précis de linguistique sémitique, tr .MARÇAIS et COHEN, M, lib. Paul Guethener, Paris, p.149

- 2
DIACKONOFF, I.M : Semito-hamitic languages , an essay in classification, Nauka publishing house, Moscow, 1965. 78-85.

MOSCATI, MOSCATI , Sabatino, & autres, 1964: An introduction to the comparative grammar of the Semitic Languages, phonology and morphology, Otto Hanas Sowitzwiesbattem.131-135.

*ونقصد بصيغة الحدث الفئة اللسانية المعروفة بـ : aspect، وقد ترجمها تمام حسان **بالجهة**، إلاّ أننا نتحفظ عن هذه الترجمة التي نراها تقابل في الواقع: modalité، وهو مفهوم واسع، نحويّ ودلاليّ يكتنفُ كُلاً من الفئتين الأساسيّتين في تحديد الفعل حسب الألسن: **الزمن وصيغة حدث** الفعل، بل وغيرهما. و"الجهة" بمعانيها النحويّة والدلاليّة في هذا المجال، مصْطلح تراثيّ قد استعمله عبد القادر الجرجانيّ وغيره؛ ففي" المقتصد" على سبيل المثال قوله:... الأفعال الناقصة نحو كان وأخواتها وكاد وأخواتها تجري مجرى الأدوات، فتُسلب الدلالة على الحدث وتفيد مع دلالتها على الزمن معنى آخر من **معاني الجهة** كالانتقال، والتحوّل أو المقاربة والشروع..." (ص114 من المصدر المذكور). فَعَلا: فقرأ، يقرأ، كان قد قرأ، سيظل يقرأ... فهذه الأدوات المختلفة التي تضاف على صيغة الفعل لا تحدد الفترة الزمانية، فحسب بل الوجهة مع ما تحمله من دلالات أخرى، هذا مفهوم من مفاهيم الجهة؛ وهو في نظرنا مختلف تماما عن مفهوم صيغة الحدث aspect.

3-Bernard,(1976)1981 : Aspect, CAMBRIDGE-university- press . p.5-6 COMRIE, ينظر

ونظن أن هذه العبارة: زمن الحدث من الداخل هي التي يترجمها تمام بالزمن الصرفي في مقابل الزمن الرنيسي الذي يحدّده السياق؛ ينظر اللغة العربية معناها ومبناها.

4- Dictionary of linguistics and phonetics, Black well CRISTAL,David,(1991) : A ينظر UK. (Aspect). Publisher,

5- سيبويه، ج1/ص12

*- نقصد ببعضهم جلّ النحاة الذين جاؤوا بعده ماعدا السهيلي، وأيضا بعض المستشرقين من بينهم افليش الذي لفتَتْ انتباهنا ترجمته- وهي قراءتنا- تتهم الرؤية النحويّة العربيّة بالسذاجة والسطحيّة- لعبارة " لما مضى"(من الحدث الذي أخذت منه أمثلة formes) بـ: " ce qui est passé": ترجمة لغوية سطحية؛ والواضح أن المقصد **النحويّ** هو ما تمّ وأنجز وانقطع من الحدث. وعبارة "انقطع" قد استعملها سيبويه في توضيحه للصيغة الثانية: « ما هو كائن **لم ينقطع**»: أي l'inaccompli ! التي تقابل الصيغة الأولى" ما مضى" وانقطع: l'accompli ؛ وهي الثنائية ومرادفاتها التي استعملها جلّ المستشرقين إنّما هي- في نظرنا- ترجمة لمفاهيم سيبويه؛ وعليه فهو مؤسّس لهذا المفهوم الذي اتخذه المستشرقون منهاجا في مقارنتهم، وهذا يفنّد اتّهام افليش " بأن العرب جهلوا صيغة الحدث" «Ils ont ignoré l'aspect». ص 204.

6- سيبويه، ج1 ص36.

7-FLEICH, op.cit. , p.202 ينظر

8- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن عبد الله: نتائج الفكر في النحو، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، القاهرة. ص66.

9- ينظر:

HADJ – SALAH (Abd Errahmane); Linguistique arabe et linguistique générale, essai de méthodologie et :d'épistémologie du ' ilm al-' arabiyya, Thèse d'Etat, université de Sorbonne, 1979. Pp. 702-703.

10-Ibid. p. 703. ينظر

11-BLACHERE, op.cit., p.40-41. ينظر

12- ينظر: COHEN, Le système verbale sémitique et l'expression du temps, Imprimerie nationale, Paris, 1924p. 296

13-BROCKLEMANN, 1910, op.cit. ,p. 149 ينظر

يؤكد مارسيل كوهين أن افليشر هو مروّج مصطلحيْ تامّ/غير تامّ: parfait/imparfait ، وذلك سنة 1864 ؛ وهما الشائعان في الاستعمال عند معظم دارسي السامية، وهما المصطلحان الموضوعان أيضا لمفهوم صيغة الحدث aspect عند المستشرق الروسي دياكونوف بعبارات صيغة الحدث التامّ: perfective aspect وصيغة الحدث غير التامّ imperfective aspect (ينظر ص 78 من دراسته المذكورة).

14-manuel de linguistique berbère, II p54. CHAKER, ينظر

15- ينظر: COHEN (M), p.13.op.cit.,

ويؤكد كوهين أن فليشر Fleischer هو مروّج مفهوم تام/غير تام؛ Parfait/imparfait، وذلك سنة 1864 بالنسبة لمعظم االألسن السامية، ثم طبّقه ادرفر Driver على العبرية سنة 1874؛ و ركندورف Reckendorf على العربية سنة 1943.

17 - ينظر: BASSET (A): La langue berbère, p.13-14.

- كثيرا ما تدغم "أد" إذا ما جاورت حرف التاء والثاء وقد تسقط كما في هذا المثال لتفادي توالي حرفين مشددين نحو أدتنبطْ= يقول ⇐ أتْنبطْ؛ وقد تدغم مع حرف النون تخفيفا في بعض اللهجات، ينظر :

ENAP, Alger, 1992 MAMMERI (M): Précis de grammaire berbère, éd. revue et corrigée, éd. Innay-as et p.49.

18 - ينظر: PENCHOEN ,Thomas, :étude syntaxique d'un parler berbère

(Ait Frah de l'Aurès),I.U.O.,NAPOLI,1973. P.44

19- ينظر MOSCATI, op.cit.p.137-145

20- ينظر: مرّيخ، عادل محاد مسعود، العربية القديمة ولهجاتها، صص 47-48.

21- ينظر: نفسه، ص 101.

22 -ينظر: نفسه، ص 117

23 - ينظر: CHAKER (S): Manuel de linguistique berbère, T1, librairie Bouchène, Alger, 1991. p.55

24- ينظر ابن جناح، اللمع، ص 145

اللافت أنّ ابن جناح يطلق عموما مصطلح « المستقبل» على ما يعرف " بالمضارع" في النحو العربي، ويبدو ذلك جَلِيًا في حدّه لصياغة فعل الأمر حيث يقول«... وحركة عين الفعل تابعة لحركة عينه في المستقبل في أكثر الأفعال، فأنت تأمر بما لم يقع » ص22 من اللمع.

* استعنّا في وضع هذا الجدول بدراسات كلّ من مسكاتي ووليام وْرايت، وبروكلمان ودياكونوف، ولقد لاحظنا أنّ دياكونوف في كتابته الصوتية للفعل في الأكادية في الصيغتين يسجّلهما كالآتي: apras/إ a-prus، وهذا يجعلنا نقرأ المقطع الأوّل "يَ" وليس " أ" كما يُستنتج من الكتابة الصوتية التي اعتمدها مسكاتي، ويرى بروكلمان أن هذه الهمزة صارت ي في الأشورية ay<iy<i ؛ ص112 من المصدر المذكور سابقا.

25- ينظر MOSCATI, op.cit, pp.141-142

26- ينظر DIAKONOFF, op.cit, p.80-81

* نموذج تصريف الفعل الأكادية منقول كما هو- بكتابته الصوتية- من جداول مقارنه وضعها مسكاتي وأيضا دياكونوف، ينظر كلا منهما:

DIAKONOFF, op. cit. ,p.82 MOSCATI, op. cit., p.142

27 - ينظر: CHAKER (S): Manuel de linguistique berbère, II, syntaxe et diachronie, éd. Enag, Alger, 1996. p.56.

ويبدو أن صيغة التام المؤكد هي صيغة نادرة الاستعمال توجد آثارها في بعض اللهجات منها الطارقية و القبائلية، ينظر: نفس المرجع ص 61.

28- ينظر: MAMMERI (M): Précis de grammaire berbère, p.5.

وضعنا تشرق بين قوسين لأنها لا تعادل - في نظرنا - - بصيغتها هذه: غير المنقطع - صيغة "إشْرَقْ" التي هي صيغة غير التام المؤكد - وهي بناء خاص يحمل دلالة: (غير المنقطع) في العربية، وفعلا "تشرق الشمس" تدلّ على حقيقة مطلقة، ويعبّر عنها في الأمازيغية بهذه الصيغة صيغة" المنقطع المؤكد إن صحّ التعبير: إشْرَقْ يطْلُعْ، وهي ظواهر صرفية تحتاج إلى دراسات وأبحاث لغوية في إطار الدراسات المقارنة بين اللهجات الأمازيغية لأنها جد مضطربة، ولا توجد في معظم اللهجات، ثم في إطار المقارنة بين اللغات السامية.

29 - ينظر: MOSCATI (S): Comparative grammar, pp: 132-134.

30 - ينظر: FLEISCH (H): Traité de philologie arabe, V .II, p.216.

31- المرجع نفسه، ص 133.

32- نفسه، ص 218.

33- ينظر: HADJ – SALAH (Abd Errahmane); , op.cit. ,T_2, p..692.

34 GALAND ,L. : '' Berbère et sémitique commun'', in études Chamito-sémitiques, g.l.e.c.s,T.1973-1974,Geutnhner,Paris,1983.P. 475.

35 - ينظر MOSCATI, SABATINO op.cit., pp.102_103.

36 Ibid, p.103.

37- ينظر: DIAKONOFF, I.M, op.cit., p.P.71.

38 - ينظر: VENTURE DE PARADIS (J.M): op.cit., pp.4-5.

39- المصدر السابق، ص 4.

40- ينظر : BASSSET (R): Etudes sur les dialectes berbères, p.158.

41 - ينظر: MAMMERI (M): Précis de grammaire berbère, p.48.

42- ينظر: NAÏT ZERRAD (K): Manuel de conjugaison kabyle, éd. ENAG, Alger, 1995. وقد تعمدنا اختيار نفس الفعل المصرف "اكرز"، ضبطا للقاعدة المتبعة عند هؤلاء النحاة، خاصة في تصريف الفعل في الماضي، وعلى كلّ فالقاعدة نفسها نجدها موضحة أيضا عند Louis de Vincennes (Sr.): Première initiation au kabyle, p.37-38.:

43- ينظر: Kahlouche (R): Le berbère au contact de l`arabe et du français, thèse d'état, Alger, 1992.T1, p.194.

44- ينظر: VENTURE DE PARADIS (J.M), op.cit., p.4 -

45- ينظر: BASSET (R): Etudes sur les dialectes berbères, p.116-128.

46- انظر: MOSCATI (S): op.cit., pp.131-132.

47- ضيف (شوقي): العصر الجاهلي، ط.10، دار المعارف، مصر، 1960 . ص 107.

48- جواد (علي): تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 7، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1957. ص99

49 - ضيف شوقي: العصر الجاهلي، ص 107.

50 - ينظر : FLEISCH (H.) Traité de philologie arabe, V II, p 274-275

51- ينظر كلا من:

- شفيق (محمد): أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية،(نحو، صرف واشتقاق)، دار النشر العربي-الإفريقي الرباط،1991. ص 80 - 81

- وأيضا MAMMERI (M.): Précis de grammaire berbère, p 60

52 - ينظر: MOSCATI (S) ,op.cit., p. 123.

53 - نفس المرجع، ص 128.

54- ينظر: Fleish : op.cit, p.204-